

الكاتب: ل.م.د / أيوب شرقي
جامعة البليدة 2

عنوان المقال: انتشار اللغة العربية في غرب
افريقيا

البريد الالكتروني: Ayoubchargui0@gmail.com

تاريخ الارسال: 2020/01/25 تاريخ القبول: 14/02/2020 تاريخ النشر: 2020/03/31

انتشار اللغة العربية في غرب افريقيا

الملخص بالعربية: يعتبر إقليم السودان الغربي من أهم أقاليم الصحراء الكبرى ، وذلك لما يمتاز به وما يتوفر عليه من إمكانيات جعلته يختلف عن باقي الأقاليم الأخرى ، ويعد هذا الاقليم كذلك من بين أكبرها في افريقيا حيث يضم عدة ممالك وامبراطوريات ، هذا ما مكنه من ربط علاقات تجارية

و اقتصادية مع دول الشمال، وقد أثمرت تلك العلاقات التي كانت في بداية القرن الثاني هجري ما يوافق الثامن ميلادي إلى انتشار الثقافة العربية على يد التجار في منطقة غرب إفريقيا ، فبدخول الاسلام واللغة العربية أحدث منعرجا حاسما في تاريخ هذه المنطقة ، فبعدما كان المجتمع الإفريقي يعيش حياة بدائية تحكمها الوثنية إذ كان فكره منحصر في طقوس معينة، و أصبح الفرد الإفريقي يسعى جاهدا من أجل النهوض إلى حياة يسودها العلم و المعرفة، وهذا بفضل تأثير الإسلام على فكرهم، وقد أبدى الأفارقة رغبتهم الشديدة من أجل تحصيل العلم والتعمق فيه ، وأصبحت ممالك غرب إفريقيا آنذاك تعج بالعلماء و الفقهاء و الأئمة و كذلك بالمدارس التعليمية التي تعقد فيها حلقات الدروس ، وبذلك عرفت ممالك غرب إفريقيا ومدنها حركة علمية متطورة و بالتالي أمد هذا الإقليم للحضارة الإسلامية والعربية بعدا سودانيا ، لكن بظهور الاستعمار الاوروبي في المنطقة سعى الى تشتيت المسلمين الافارقة ، واحداث القطيعة بين المسلمين العرب والأفارقة.

كلمات مفتاحية: افريقيا، ممالك، امبراطوريات، اللغة العربية، المسلمين

Abstract : The western Sudan region is considered one of the most important regions of the Sahara, due to its advantages and the possibilities it has that made it different from the rest of the other regions. This region is also among the largest in Africa, where it includes several kingdoms and empires, this enabled him to link commercial relations

And economic with the countries of the North, and those relations that were in the beginning of the second century AH resulted in What corresponds to the eighth century AD to the spread of Arab culture at the hands of merchants in the West African region. With the introduction of Islam and the Arabic language, it created a decisive turning point in the history of this region. After the African society lived a primitive life ruled by paganism, as its idea was restricted to certain rites, and the African individual sought Striving for the advancement of a life of knowledge and knowledge, thanks to the influence of Islam on their ideas, and Africans have expressed their strong desire to acquire knowledge and deepen in it, and the kingdoms of West Africa then became filled with scholars, jurists and imams, as well as educational schools where seminars are held. Drew Q: Thus, the kingdoms of West Africa and its cities knew a sophisticated scientific movement and thus this region provided the Islamic and Arab civilization with a Sudanese dimension, but the emergence of European colonialism in the region sought to disperse African Muslims, and the events of the rupture between Arab and African Muslims.

Key Words: Africa, kingdoms, empires, Arabic, Muslims.

المقدمة:

ان قارة افريقيا بشكل عام ومنطقة غرب افريقيا بشكل خاص تتميز بالعديد من اللهجات واللغات المحلية ، من بينها : لغة الهوسا والفولانية والماندينكية ، ايضا لغة الطوارق واليوروبا والولوف والتي تتجاوز 30 لغة حسب رأي بعض الباحثين وهي منتشرة في دول وممالك السودان الغربي ، حيث كان لبعض هذه اللغات تأثير عربي منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن مع دخول اللغة العربية في المنطقة واندماج المسلمين بالأفارقة ظهر تأثيرها أكبر على هاته اللغات المحلية في كلماتها وبعض مفرداتها، وقد وضعنا لهذه المقالة الإشكالية الآتية: كيف انتشرت اللغة العربية في السودان الغربي؟

أولا – عوامل وأسباب انتشار اللغة العربية في غرب إفريقيا

اللغة العربية واسعة الانتشار في قارة افريقيا ، وتعتبر لغة أم لعدد كبير من الشعوب الافريقية وكما تعتبر أيضا لغة اتصال وتواصل بين العديد من القبائل الأفريقية التي لازالت تحتفظ بلغتها الخاصة بها¹.

1- العوامل :

لقد ساهمت عدة عوامل مختلفة أدت الى انتشار الثقافة العربية في منطقة غرب أفريقيا ، ويمكننا أبرازها في ما يلي :

أ- التجارة :

لقد أدرك التجار المسلمون أنه من واجب المسلمين أن ينشروا الاسلام في كل زمان ومكان، و لقد كان للقوافل التجارية العابرة للصحراء دورا مميزا في انجاز تلك المهمة ، خاصة وأن هذه التجارة ازدهرت بفضل دخول الإبل ، فلقد كانت القافلة السالكة لهذه الطريق الطويل

و الشاق تحمل دليلا يقود القافلة أو كما يذكره ابن بطوطة فيسميه التكتشيف ، الذي لا تسلك الصحراء بدونه ثم تنطلق القافلة فتقطع مسافات طويلة تتعرض فيها القافلة إلى العديد من المخاطر مثل ندرة الماء، بالإضافة إلى الرياح والضياع وقطاع الطرق².

ولقد ساهم التجار في عملية التواصل مع منطقة غرب افريقيا نتيجة التعاملات التجارية التي نشأت بينهم عبر قرون طويلة، فكانت الأسواق مرتعاً لعملية التواصل أين احتل المترجمين أغلب تلك الأماكن إذ أملت الضرورة على ايجاد لغة للتواصل فيما بينهم³.

وهذه العلاقات التجارية التي كانت بين شمال افريقيا ومنطقة الغرب الافريقي ربطت بين الشعوب⁴.

ولقد كان الفضل لتطور نظم التجارة وطرقها في العهد الاسلامي لعقبة ابن نافع الفهري كان ذلك في اواخر الحكم الأموي⁵، حيث حفر سلسلة من الأبوار تصل بين واحات افريقيا ومنطقة أودغشت مما مهد الطريق أمام القوافل التجارية التوغل في غرب افريقيا بعد ان كانت مصورة في الساحل⁶. وكان للتجارة مع بلدان غرب افريقيا أهمية كبيرة مع دول شمال افريقيا لان منطقة غرب افريقيا لديها مناجم الذهب⁷.

ومن أهم الطرق التجارية التي سلكها التجار المسلمون و القوافل التجارية ما يلي:

1- الطريق الساحلي الذي يبدأ من مدينة مراكش و يمر بمدينة أودغشت⁸ وينتهي إلى مدينة

كومبي صالح⁹ على منجي النيجر.

2- الطريق الذي يبدأ من فاس و يمر بمدينة سجلماسة¹⁰ ، كما يتصل ببنغازة¹¹ و يمر بمدينة ولاتة¹² و ينتهي إلى مدينة تمبكتو فجنى فغاو بالسودان الغربي.

3- الطريق الذي يبدأ بمدينة تلمسان، و يمر على توات و ينتهي بمدينة تمبكتو.

4- الطريق الذي يبدأ من مدينة القيروان و يمر بواحة الجريد و يتفرع لمدينة غدامس و فرع آخر إلى رفلة و سوس، ثم ينتهي إلى بلاد السودان¹³.

5- الطريق الذي يبدأ من مدينة طرابلس بليبيا و يمر بواحة فزان و ينتهي في المنطقة المحيطة ببحيرة تشاد حيث كان الشريان الرئيسي في الإسلام في مملكة برنو-كانم و يتفرع منه فرع إلى مدينة غدامس.

6- الطريق الذي يبدأ من مدينة مصر و يتفرع لعدة فروع من أهمها طريق يمر بواحة سيوة و زويلة و تادمكة و مملكة برنو-كانم و يستمر حتى غاو و تمبكتو.

7- الطريق الذي يبدأ من الإسكندرية بمحاذاة ساحل البحر المتوسط، يتفرع لعدة فروع أهمها الذي يتجه إلى الجنوب.

8- الطريق الذي يبدأ من الموانئ الهامة في شمال الجزائر، و يمر بتقورت و ينتهي ببلاد السودان¹⁴.

9- طريق مدينة الجزائر تمبكتو ، و يمر على البليدة وبوغار والاعواط وغرداية والقليلة ، وعين صالح ، وأكابي اين يلتقي بطريق توات الى تمبكتو ، وقد سلكه الفرنسيون خلال القرن التاسع عشر للميلاد.

10- طريق طرابلس تمبكتو ، و يمر على سنان و غدامس و تماسين والبيوض أين يتصل بطرق قسنطينة الى تمبكتو ولهذا الطريق فرع من غدامس الى غات ، و بئر عيسو ، وأقاز ، ثم الى سوكونو ، وكاتسينا غربا ، والى اقاديم ، وماو شرقا¹⁵.

إن أهمية هذه الطرق التجارية تتغير تبعا لقيام الممالك و انهيارها فيتم تفوق تجارة طريق على

آخر، كما ان الطرق التجارية من أهم العناصر في توصيل الأفكار والثقافات بين إقليم وآخر، لذلك تعتبر الطرق الرئيسية بين السودان الغربي و المناطق المجاورة لها، تعتبر الشرايين التي تنقلت عبرها الثقافة العربية الإسلامية، لذا نجد أن ولاية القيروان قد سعوا إلى إحكام العلاقات بين المغرب و ديار المسلمين ببلاد السودان، بأن حفرُوا سلسلة من الآبار على طول

الطريق الموصل بين واحة المغرب و مدينة أودغشت مما سهل انتقال التجار العرب إلى أقصى ديار المسلمين ببلاد السودان¹⁶.

أ- الملوك :

لقد كان للجهود التي قام بها كل من التجار ، وقع كبير في نشر التعليم والثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا، بالإضافة إلى دور ملوك و سلاطين غرب إفريقيا في تطوير و ازدهار الحركة العلمية والفكرية.

و في مقدمتهم نذكر منسى موسى ملك مملكة مالي، و الذي يذكره الفتاش على أنه من أعظم ملوك السودان الغربي و أكثرهم شهرة و كرما إذ كان يعتق كل يوم نفسا، و على أنه صنف ضمن سلاطين الأربعة الأعظم سلطان بغداد، و سلطان مصر و سلطان برنو و سلطان مالي¹⁷.

و ما زاد من شهرته أكثر أو ما عرف به، هي رحلته إلى الحج التي كانت في سنة 1323م و أعتبر موكب حجه من أروع مشاهد الحج، بحيث جهز لهذه الرحلة حوالي ثمانين ألف جندي¹⁸

ما يلاحظ بأن رحلته إلى الحج، لم تكن تتوقف على أداء المناسك الدينية فقط بل أبعد من ذلك، إذ استغل تواجده في الحجاز و لاحظ ما كانت عليه البلاد من تقدم و تطور في الحركة العلمية، فجلب معه الكتب لبلاده معظمها كتب الفقه و لهذا اعتبرت رحلته مادة غزيرة للأدب كما حرص على بناء المساجد باعتبارها مدارس تعليمية و دينية، فأتى بالمهندس و المعمارى أبو إسحاق الساحلي الذي وضع تصميم كل من قصره و بناء "مسجد غاو"¹⁹.

كما أرسل منسى موسى بعثات طلابية سودانية للدراسة في الأزهر، إذ أنشأ للطلاب السودانيين بالقاهرة نزل "لوكاندة صغيرة" من أجل أن يقيموا فيه أثناء رحلتهم التعليمية بالإضافة إلى هذا فقد استغل تواجده بمصر واقتنى العديد من الكتب الدينية ليوفرها لطلبة مملكته، و قد كانت له الحرية المطلقة في اقتناء العديد من الكتب، نظرا للامتيازات التي قدمها لملك مصر إذ زودهم بقدر كافٍ من الذهب²⁰.

و من بين ملوك مالي الذين كان لهم دورا بارزا في نشر التعليم و الثقافة العربية الإسلامية المنسى سليمان أخ المنسى موسى و الذي حذا حذو أخيه في اهتمامه بهذا المجال، إذ في عهده زار الرحالة ابن بطوطة بلاد مالي و يقول ابن بطوطة سليمان بفتح الميم و سكون النون وفتح السين المهمل معناه سلطان و وصفه على انه بخيل على عكس أخيه المنسى موسى²¹.

و حاول المنسى سليمان الحفاظ على عظمة الإمبراطورية، فلما أسلم أحاط نفسه بالعلماء و الفقهاء و الأئمة والقضاة و الكتاب، فاجتمع ما كان لأخيه في المجال الثقافي و العلمي، فقام سليمان بن ابي بكر ببناء المساجد و الجوامع و المنارات، و عين فيها عددا من الأئمة و الخطباء و الفقهاء من أجل تعليم الناس و وعظهم، و أقام بها الجمع و الجماعات و الأذان، كما قام بجلب

عدد من العلماء و الفقهاء المسلمين من مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، و هذا يبرز مدى تأثيرهم بهم و على مدى اعترافهم على المستوى الفكري و العلمي لهم²².
اعتماد الممالك السودانية اللغة العربية لغتها الرسمية في المراسلات و التدوين بين الملوك و السلاطين داخل حدود المملكة أو خارجها، كممالك كانم - برنو و باقرمي في تشاد، و الممالك السكتية²³.

ج- الطرق الصوفية :

ارتبط ازدهار الثقافة الإسلامية العربية في إفريقيا، وفي غربها، بالذات بانتشار الطرق الصوفية²⁴، حيث وجدت هذه الطرق فراغا في وسط المجتمع السوداني فنشرت العديد من الطرق منها القادرية و التجانية و ما انبثق عنهما من طرق فرعية، و قد أدت هذه الطرق دورا كبيرا في نشر الثقافة العربية في هذه الجهات أولا، و في مقاومة الاستعمار لاحقا²⁵.

1- الطريقة التجانية :

تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد المختار بن السالم التيجاني، بقرية عين ماضي بالجزائر. تنقل في مختلف البلاد الإسلامية في كل من تلمسان و مكة و المدينة المنورة و القاهرة، و تلمذ على يد شيوخهم²⁶.

رأى اتباع هذه الطريقة أن الجهاد لنشر الإسلام و الثقافة العربية واجب و أن التسامح القادري لم يثمر في بعض الجهات الصحراوية، لذلك عملوا على تدريب مورديهم على فنون الحرب، كما اعتمدوا على شن الحروب و الغارات في نشر طريقتهم و الإسلام، لذا وصفها البعض بالتشدد و التزمّت²⁷.

و انتشرت الطريقة التيجانية في السودان الغربي على يدي عمر الفتوي ، و هو الحاج عمر بن سعيد بن عثمان الفتوي الفولاني²⁸.

ولد الفتوي في السنغال سنة 1797م، درس على يد الشيخ عبد الكريم بن أحمد حيث أخذ عنه أوراود التيجانية، ذهب إلى الحج سنة 1820 م حيث وسع مداركه العلمية هناك ورجع مارا

ببلاد برنو وبلاد الهوسا داعيا لطريقته ووقع خلاف بينه وبين الطريقة القادرية التي كانت تسود تلك الديار ، ولما وصل الى بلاد السنغال أعلن الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي ، الى ان قتل الحاج عمر في سنة 1864م²⁹

2- الطريقة القادرية :

لقد كانت الطريقة القادرية هي أولى الطرق التي انتشرت في غرب إفريقيا و تنتسب هذه الطريقة إلى الشيخ الإمام أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى المعروف بعبد القادر الجيلاني نسبة إلى جيلان بالعراق، والذي ولد سنة 1078م³⁰.

كان انتشار الطريقة القادرية في السودان الغربي خلال القرن الخامس عشر ميلادي، على يد مهاجرين من توات، حيث اعتبرت ولادة أولى وجهاتهم، ثم مدينة تمبكتو، وانتشر موارديها في السودان الغربي من السنغال إلى غاية مصب نهر النيجر³¹.

وما زاد في اتساع وانتشار الطريقة القادرية في بلاد السودان هو أولاً ما كان يراه كل مسلم أنه واجب عليه أن يرتبط بإحدى الطرق، فكانت الطريقة القادرية ملاذ العديد من المسلمين³²، أما ثاني أمر زاد في انتشار القادرية هو ظهور مجموعة من العلماء والفقهاء منهم العالم أحمد البكاي الذي قاد جموع القادرين لمحاربة الوثنيين، كما كانت لأحمد البكاي طريقة خاصة به هي الطريقة البكائية³³.

و بالإضافة إلى هذا الأخير لدينا العالم الجلي عبد الكريم المغيلي الذي نقل الطريقة القادرية إلى بلاد الهوسا³⁴.

والذي كان ينشر مبادئ الدين الإسلامي الصحيحة، التي تدعو إلى الحب و التسامح و التعاون، حيث كان يقوم بإرشاد الناس إلى المنهج الصحيح، و بهذا فقد صوب المغيلي العديد من المفاهيم التي كانت في أذهان مختلف شرائح المجتمع السوداني سواء العامة أو الملوك المتعلمين و الجيلة³⁵.

3- الأسباب :

إذا تحدثنا عن سبب انتشار اللغة العربية وازدهارها في السودان الغربي فإننا نجعلها في الأسباب التالية:

أ - العلاقات التجارية بين التجار المسلمين وتجار السودان الغربي، هذه العلاقة الوطيدة بين هذين العنصرين خير دليل على أن التجارة عامل أساسي في ازدهار اللغة العربية، حيث كان

التاجر المسلم يستعمل لغته المحلية، ويتعامل بها مع التجار السودانيين لذلك أصبحت اللغة العربية لغة التعامل والتخاطب اليومي، مما يؤكد على وصول لغة الضاد إلى السودان الغربي على أيدي التجار العرب.

و الذين كانوا يتعاملون مع تجار غرب إفريقيا بطريقة سلمية طيبة و احترام كبير³⁶.

ب- اهتمام الملوك السودانيين بالعلم حيث عملوا على تشجيع الطلبة على التعليم وإرسالهم إلى

مختلف حواضر العالم الاسلامي كالجامع الأزهر بمصر والقرويين بفاس...إلخ.

من هؤلاء الملوك نذكر الأسقية محمد التوري، الذي لا يخفى علينا دوره في دعم انتشار اللغة والثقافة الاسلامية، حيث عمل على تشجيع العلماء والنهوض بالمستوى الثقافي بمملكته متأثراً بما وصلت إليه البلاد الاسلامية من تطور وحضارة، حيث عندما ذهب إلى الحج أوقف بساتين للحجاج والطلاب السودانيين، وعند عودته من الحج جلب معه الكتب الفقهية³⁷.

ج- كما كان للحجاج دور كبير في نقل اللغة العربية والثقافة الاسلامية إلى القارة، فكان الحجاج عند عودتهم من البقاع المقدسة إلى بلدانهم يعملون على نشر العلم الذي حصلوه كما يأتون ببعض الكتب الاسلامية والعربية هذا ما عزز ازدهار اللغة العربية التي أصبحت لغة الدين والثقافة، وبالتالي أصبح الحرف العربي هو الذي تكتب به أشهر اللغات الافريقية مثل الهوسا و الفلانية والسواحلية، وبفضل اللغة العربية والثقافة الاسلامية أصبحت منطقة غرب إفريقيا على درجة عالية من الحضارة والتقدم³⁸.

د- عامل آخر ساهم في انتشار اللغة العربية هو أن التعليم في مختلف أنماط التعليم الاسلامي (المساجد، الزوايا، الكتاتيب، المحاضر) كان لا يتم إلا باللغة العربية، التي كانت مقدسة عند مسلمي غرب إفريقيا عامة³⁹، وأحسن دليل على التلاميذ كانوا يكتبون بالعربية هو ما ذكره محمود كعت الذي يقول: أن التلاميذ كانوا يقرؤون القرآن الكريم ويكتبونه على الألواح⁴⁰. ويمكن اعتبار عامل عدم جواز ترجمة القرآن وكتابه بغير اللغة العربية التي نزل بها، بالإضافة إلى عدم جواز القراءة في الصلاة بغير العربية من أهم العوامل التي ساهمت في انتشارها⁴¹.

ثانيا- اسهامات العلماء المغاربة والأفارقة في نشر اللغة العربية

1- المغاربة :

عرفت منطقة غرب إفريقيا تطورا في الحركة العلمية والثقافية وذلك نتيجة جهود مجموعة من العلماء الذين صمموا على نشر الإسلام والحرف العربي ومن هؤلاء العلماء ما يلي:

أ- عبد الكريم المغيلي :

هو محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عمر بن مخلوف بن الحسن بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية بن مناد بن السري بن قيس ابن قيس ابن غالب ابن ابي بكر ابن ابي بكر مكررة ابن عبد الله ابن ادريس ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثني السبط بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم⁴².

ينتسب الى قبيلة مغيلة تقطن نواحي تلمسان ، ولا نعلم تاريخ ولادته بالضبط⁴³ ، وقد رجح الأستاذ مقدم مبروك في كتابه "الامام المغيلي وأثره الاصلاحى " أنه ولد عام 1427م ، وقال لتطابقه مع الاحداث و خاصة مراسلاته وتنقلاته لاصقاع العالم وخاصة افريقيا الغربية⁴⁴.

نقل المغيلي معارفه على يد علماء تلمسان و منهم الشيخ الثعالبي، وقد نبغ في مختلف العلوم الشرعية واللغوية، أهل لتولي مهمة التدريس بإجازة كثير من العلماء، فتولى التدريس بالمسجد الكبير بتلمسان⁴⁵.

و نتيجة جور حكام تلمسان و سكوت العلماء على ذلك، قرر المغيلي السفر إلى فاس، ثم توجه إلى توات حيث دخلها في منتصف شعبان 856هـ حيث استوطن أولاد سعيد ضواحي تميمون ثم انتقل إلى تمنطيط، أين وجد اليهود الذين عكروا صفو توات، إذ تجاوزوا الحدود الشرعية⁴⁶، لكنه أقام عليهم لتفطنه لمشروع اليهود بالمنطقة، فألزمهم الذل و الهوان و قاتلهم و هدد كنائسهم⁴⁷.

و من خلال التصرف الذي قام به المغيلي إزاء اليهود نستنتج دهاء المغيلي الذي أفسد مشروع اليهود، حيث لولا المغيلي لكانت اليوم أقلية يهودية بمنطقة تمنطيط، و بهذا سجل المغيلي عمل جبار في سجل أعماله الجبارة.

وقد أشتهر بمنأواته لليهود ، وهدمه كنائسهم في توات بالجزائر قرب تلمسان ، والزاهمهم الذل بل وقتلهم بعد أن رأى منهم ما رأى⁴⁸.

و بعد نجاحه في القضاء على نشاط اليهود، رحل المغيلي إلى بلاد التكرور فوصل إلى بلاد كانو و كاتسينا، و اجتمع بسلطانها الحاج محمد، حيث عمل على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر⁴⁹.

حيث عمل المغيلي على نشر الإسلام الصحيح و القضاء على الجهل و الأمية، كما اشتغل بالتدريس، و كان ذلك في المسجد المعروف بمسجد الكرامة إذ وفد إليه عدد كبير من الطلاب من أقطار السودان الغربي.

كما شغل منصب قاضي حيث قام بالإفتاء في العديد من الأمور و المسائل⁵⁰، وخلال إقامته في كانو طلب منه سلطانها الحاج محمد تأليف أجابه فيه عن مجموعة من الأسئلة⁵¹، تمثلت تلك في مؤلف جاء تحت عنوان: فيما يجب على الحكام من ردع الناس عن الحرام⁵².

رحل المغيلي إلى غاو في مطلع القرن السادس عشر واتصل بأمرها الأسقية محمد التوري، فقربه إليه، واستشاره في قضايا ومسائل كثيرة، حيث قدم له سبعة أسئلة و طلب منه أن يجيبه عليها، وتمثلت تلك الأسئلة في كتاب أسئلة الأسقية وأجوبة المغلي⁵³. وتوفي محمد بن عبد الكريم المغيلي في توات سنة 909هـ⁵⁴.

ومن أبرز الكتب والرسائل التي خلفها الشيخ المغيلي نذكر ما يلي :

- البدر المنير في علوم التفسير .
- مفتاح النظر في علم الحديث .
- التعريف فيما يجب على الملوك .
- مقدمة في العربية .
- مصباح الارواح في أصول الفلاح ، في الاعتقاد ، مخطوط ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط رقمه : 266 د.
- أجوبة على أسئلة الأسقيا (الاسكيا حاكم دولة سنغاي) وهي رسالة في السياسة
- الشرعية ، نشرها عبد القادر زبادية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1974 م .
- رسالة في الامامة ، وهي في السياسة الشرعية ، مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 1816 د ، وكذلك تحت رقم : 364 د .
- رسالة الى أمير مدينة كانو ، وهي في السياسة الشرعية نشرها الاستاذ رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر ، 1968 م .

- رسالة في اليهود ، وهي في السياسة الشرعية ، نشرها الأستاذ رابح بونار ، تحت عنوان مصباح الأرواح ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، 1986م ، - استنصاح السودان أحد فقهاء توات وتلمسان ، رسالة في امور السلطنة ، تحقيق احمد العلمي حمدان .
- مجلة كلية الاداب بفاس ، العدد الخاص بالعلاقات المغربية الافريقية ، 1979م⁵⁵.

ب- لقد حظي علماء توات الذين انتقلوا إلى السودان الغربي بحفاوة كبيرة ، حيث يذكر عبد الرحمان السعدي أن كثيرا من علماء توات استقروا في تمبكتو و منهم الشيخ أبا القاسم التواتي الذي كان محل احترام و تقدير الجميع حيث السلطان الحاج موسى كان يحرص بعد كل صلاة على الملاقة به للتسليم عليه و التبرك به⁵⁶.

كما يذكر صاحب كتاب فتح الشكور" البرتلي" أسماء شخصيات تواتية كان لهم تأثير في بلاد السودان الغربي ، و منهم العالم سيدي مولاي الزيدان و العالم الحاج أحمد ابن الحاج أمين الملقب بالتواتي الغلاوي و الذي كان يشرف على ركب الحجيج ببلاد التكرور .

و من هنا يتضح لنا أن علماء توات كان لهم مكانة مرموقة لدى حكام و ملوك السودان، كما لقوا ترحيبا واحتراما من طرف السكان المحليين، و هذا نظرا لما تميزوا به من أخلاق و تواضع و هذا ما ساعدهم على تبليغ رسالتهم المتمثلة في نشر الإسلام و الثقافة العربية ومختلف المعارف.

و ما يشهد لعلماء توات في نقل الثقافة العربية الاسلامية إلى بلاد السودان الغربي، هو ما قاموا به من أعمال و التي تتمثل في فتح المدارس و الرباطات، حيث نقلوا كثيرا من المخطوطات العربية كما اشتهروا أيضا بتدريس علوم الدين و اللغة و التصوف والزهد⁵⁷.

و قد نتج عن نشاط علماء توات مجموعة من التلاميذ الذين تولوا هم الآخرين فيما بعد التعليم و التأليف و التي امتلأت بها مكتبات و خزائن دول غرب إفريقيا ... في كل من مالي، غانة، نيجيريا و النيجر، حيث وجد في مكتبة أحمد بابا التمبكتي بمالي ما يعادل 127 مخطوطو مكتبة ماما حيدة بمالي حوالي 84 مخطوط، و مكتبة غانة حوالي 31 مخطوط و مكتبتني كادونا و بادان بنيجيريا حوالي 6 مخطوطات⁵⁸.

2- الأفارقة :

من العلماء الذين ساهموا في نشر الثقافة العربية الإسلامية في السودان الغربي نجد من أبرزهم :

أ – أحمد بابا التمبكتي التكروري (1556م- 1627م):

هو أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن أقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كدالة بن مكي بن نيق بن لف بن يحيى بن نشت بن تنفر بن حيراي بن النجر بن ابي بكر بن عمر الصنهاجي الماسني السوداني التكروري التمبكتي⁵⁹.

ولد ونشأ في تنبكتو سنة 1556م في اسرة بني أقيت المسوفين المعروفين بانتسابهم الى العلم ، وحظوة أغلبهم بمكانة اجتماعية عالية بين سكان الاقليم لاشتغالهم بالقضاء والتعليم واعتبارهم من اهل الفتيا والشورى ، تلقى احمد بابا تعليمه في البيئة السودانية التكرورية على يد والده ، الذي اخذ عنه الحديث والمنطق ، وأخذ النحو من عمه ابي بكر بن أقيت⁶⁰.

وأحمد بابا يعد من أشهر علماء التكرور في الفقه والادب والحديث ، وكان يسكن في مدينة تنبكتو يمارس فيها التدريس والتأليف حتى أخذ أسيرا عام 1002 هـ الى مراكش ، على اثر التوسع الذي قامت به الدولة السعدية لضم الصحراء وبلاد السودان اليها ، وقد ألمه الاسر والاعتقال كثيرا

وادى الى ضياع كتبه التي بلغت 1600 مجلد ، وأحمد بابا مؤلف لما يزيد على اربعين كتابا في طليعتها :

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج .
- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج⁶¹
- جلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الظلمة أولى الظلمة .
- المطلب والمأرب في أعظم أسماء الرب .
- استقراء الظرفاء .
- النكت الوفية بشرح الأفية .
- فتح الرزاق في مسألة الشك في الطلاق .
- ترتيب جامع المعيار للونشريسي⁶².

ب - الشيخ عبد الرحمان السعدي (1596م- 1655م) :

هو عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران بن عامر بن الحاج المتوكل ، ولد حسب البرتلي في كتابه فتح الشكور بقوله : ((مولده ليلة الاربعاء ليلة الفطر عام أربعة وألف ، تولى امامة

مسجد سنكري في السادس والثلاثين ، وألف تاريخ السودان ، ولم أقف على تاريخ وفاته . ولكنه كان حيا عام خمسة وستين بعد الالف))⁶³ .

تربى الشيخ في عائلة اشتهرت بالعلم والفقه ، فدرس على يد والده الفقيه عبد الله بن عمر الذي أخذ العلم عن شيخه القاضي التنبكتي محمود بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي التنبكتي ، فأخذ عنه البيان المنطق⁶⁴ . كما حفظ الشيخ عبد الرحمان السعدي القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد بابا التنبكتي وغيره من العلماء والفقهاء ، اشتغل السعدي طوال حياته بالدعوة والارشاد في عدة مناطق وجهات من السودان الغربي ، فاشتغل بتحرير العقود في مدينة جني الى جانب وظيفته امام في جامع سكنري بمدينة جني سنة 1627م ، وأستمر في ذلك قرابت عقدين من الزمن ثم استدعاه الباشا محمد بن عثمان حاكم تنبكتو سنة 1646م وعينه ناظرا لخارجيته واستمر السعدي في ذلك الشغل حتى توفي سنة 1655م بمدينة جاو ، فسمح له ذلك المنصب بالتنقل بكثرة في أنحاء مملكة سنغاي لمعالجة المشاكل والقضايا والاطلاع على مجريات الامور⁶⁵ .

ومن ابرز مؤلفات الشيخ عبد الرحمان السعدي ، كتابه المشهور تاريخ السودان والذي أتم تأليفه في 27 اكتوبر 1652م⁶⁶ .

ج- عثمان بن فودي القادري (1754 م – 1817 م) :

هو عبد الله بن محمد الملقب فودي بن عثمان بن صالح بن هارون بن غورط بن جب بن محمد بن تنبو بن ماسر بن بوب باب بن موسى جكل ، وكلمة فودي باللغة الفولانية تعني : الفقيه⁶⁷ .

ولد الشيخ بقرية طفل ولاية سوكونتو ، في نيجيريا الحالية ، يوم 17 نوفمبر 1754م وينحدر من عائلة مثقفة توارثت العلم والثقافة خلفا عن سلف منذ القرن الخامس عشر الميلادي ، حفظ الشيخ عثمان القرآن الكريم على يد والده الشيخ محمد فودي ودرس العلوم العربية الاسلامية على الشيخ عبد الرحمان حمدا. وتجول في عدة مدن وبلدان افريقيا لتوسيع أفقه العلمي ، والفكري والأدبي⁶⁸ .

كانت له اسهامات من خلال مؤلفاته في علوم القرآن واللغة العربية وآدابها وعلوم الحديث والفقه وحتى في الفلك والمنطق حيث بلغ عدد مؤلفاته 170 كتابا مع وجود اختلافات حول هذا الرقم⁶⁹ ، ومن ابرز مؤلفاته نذكر :

- ارسال الأمة تيسير الملة .
- هداية الطلاب .
- توقيف المسلمين على مذهب المجتهدين .
- نور الألباب .
- أصول الولاية .
- احياء السنة واخماد البدعة .
- البحر المحيط في النحو والصرف⁷⁰ .
- نصائح الأمة المحمدية .
- وثيقة أهل السودان⁷¹ .

د- الشيخ عمر الفتوي تال⁷² (1795م- 1864م):

ولد الشيخ ابو حفص عمر بن سعيد الفتوي الطوري الكدوي بفوتا تورو اقليم بشمال السنغال

من ابوين منحدرين من جد واحد ، ووالده هو سعيد بن عثمان بن مختار سنب ، وكان والده سعيد عالما تقيا ورعا زاهدا متوكلا على الله ، حافظ لكتاب الله مجاب الدعوة ، حفظ الشيخ عمر الفتوي القران الكريم في سن ثمان سنوات على يد الامام قرى حماد ، وهو من أهل حلوار . كما يعتبر الشيخ عمر بن سعيد الفتوي من الشيوخ المهمين في زيادة انتشار اللغة العربية والثقافة الإسلامية إذ لعب دورا هاما في نشر الطريقة التجانية في السودان الغربي خصوصا بعد إقامة دولته والتي كان حكمها الشريعة الإسلامية، ولغتها الرسمية اللغة العربية، كما كانت له مؤلفات عدة ومن أشهرها "كتاب الرماح حزب الرحيم في محور حزب الرحيم"، وغير ذلك من الكتب ، وجلها في الدعوة وتهذيب الأخلاق⁷³.

هـ- محمود كعت : (1498م- 1593 م)

ولد عام 1498 م ، كان عالما فقيها وقاضيا عادلا ، سكن بتمبكتو وعاصر الأسقيا الحاج محمد (1493-1528 م) ، حفظ القرآن الكريم على يد أبيه كما أخذ عنه مبادئ اللغة والفقه والحديث والتفسير والتاريخ ، اضافة الى جملة من سير الفقهاء والعلماء ، سافر الى مصر وحضر حلقات العلم بالأزهر ، ثم سافر لأداء فريضة الحج عام 902هـ وبعدها عاد الى تمبكتو لتدريس الفقه والحديث والمنطق والتاريخ ، وقد تخرج على يديه العديد من العلماء من بينهم أحمد بابا التمبكتي (1556م – 1627م).

ألف كتابه في تاريخ دولة صنغاي وسماه الفتاش وعنوانه الكامل : " تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتعريف أنساب العبيد من الأحرار) ، وقد بدأ تأليف كتابه عام 1519 م غير أنه توفي قبل اكماله في عام 1593 م فقام أحد أحفاده باستكمال التأليف لمدة ست سنوات التالية لوفاته الى غاية 1599 م⁷⁴ .

وقد ساهم علماء التكرور أيضا في نشر الثقافة العربية الإسلامية في السودان الغربي و من هؤلاء نذكر:

- الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن يحيى أكدالة الصنهاجي التمبكتي:

يعرف بالحاج أحمد، هو من أهل الخير و الدين و العلم، عرف عنه قراءة قصائد مدح الرسول صلى الله عليه و سلم كما كان بارع في الفقه و النحو، عندما ذهب إلى الحج عام تسعين و ثمانمائة وهناك التقى بكل من العالم جلال السيوطي و الشيخ خالد الأزهري إمام النحو، من بين الذين درسوا عنده الفقيه محمود إذ قرأ عليه المدون وغيرها طلب للإمامة في إحدى المساجد لكنه أبى، و لقد توفي يوم الجمعة في ربيع الثاني عام ثلاثة و أربعين و تسعمائة، أي عن عمر يناهز ثمانين عاما⁷⁵.

بالإضافة إلى علماء آخرين ضاع صيتهم في المجال العلمي و الفكري في غرب إفريقيا مثل أحمد بن محمد بن سعيد، عالم و فقيه، حفيد الفقيه محمود بن عمر، انتفع الناس بعلمه الثري حيث درس مختصر خليل و المدونة على يد جده المذكور أنفا، درس عنده محمد بغيغ و أخوه أحمد موطأ الإمام مالك و المدونة و مختصر خليل⁷⁶ .

- سيدي أحمد الكبير الكنتي :

يسميه سعيد القشاط صاحب كتاب أعلام من الصحراء أحمد البكاي، هو أحمد بن محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي، ولد هذا الأخير بتمبكتو و نشأ بها، وتعلم بها و حفظ القرآن الكريم على يد والده محمد الذي هو من أهل العلم و الصلاح، ينتسب أحمد البكاي إلى قبيلة كنتة العربية

و التي تنتسب إلى عقبة بن نافع الفهري، عرف عن أحمد البكاي حبه للشعر، حيث كان يرد على أحمد السالم الذي كان يهجو قبيلة البكاي، كما يعد البكاي صاحب الطريقة القادرية

بتمبكتو، ولقد التف حوله جمع كثير من الموردين الذين أصبحوا يجاهدون في سبيل نشر كلمة الحق وإعلاء راية الإسلام⁷⁷.

توفي أحمد البكاي بتمبكتو وكان ذلك سنة 1865م وقد خلف وراءه مجموعة من الكتب منها كتاب السراج المنير في دياجي البدع في الدهور⁷⁸.

وكان ساموري توري آخر الشخصيات الاسلامية السودانية التي قامت بمحاولات نشر الثقافة العربية الاسلامية في المنطقة ، وولد ساموري بين سنتي (1832-1835م) في غينيا العليا ، وفي سنة 1865م أعلن الجهاد ضد الزنوج الوثنيين ، وقد واجه الفرنسيين في عدة معارك بين سنوات 1891-1898م الى ان القي عليه القبض ونفي الى الغابون وتوفي بها سنة 1900م⁷⁹.

هؤلاء بعض العلماء وغيرهم من الذين ساهموا بفعالية في نشر الثقافة العربية سواء من خلال حكومات وممالك اسلامية قد أقاموها والتي اعتمدوا فيها اللغة العربية كلغة رسمية أو من خلال دروسهم العلمية وبنائهم للمراكز الحضارية التعليمية كالمساجد والمدارس القرآنية والتعليمية أهمها من خلال مؤلفاتهم التي وللأسف لم يطبع الكثير منها. الخاتمة: في الأخير خرجنا ببعض الاستنتاجات وهي:

- ان افريقيا عموما شكلت مجالا خصبا لانتشار الثقافات العربية والاسلامية نتيجة القرب الجغرافي ، وكذا نتيجة الاحتكاك المتبادل بين المغاربة والافارقة عن طريق وسائل ووسائط عديدة أهمها التجار والاسلام والعلماء والفقهاء والطرق الصوفية .
- ان وصول الثقافة العربية الى غرب افريقيا ساعد على التعريف بالمنطقة أكثر وأعطى دفعا للشعوب الافريقية الواقعة جنوب الصحراء ، ويعد ذلك حدثا هاما على قارة افريقيا .
- تقبل سكان غرب افريقيا لمنهج التعليم العربي الاسلامي ، وسهولة دراسته .
- شكلت اللغة العربية إحدى أهم مظاهر الحضارة العربية في إفريقيا وأفرزت لنا مع مرور الوقت ثقافة جديدة عرفت لدى المؤرخين بالثقافة العربية- الإفريقية نتيجة تزاوج تلك الموروثات الحضارية.

الهوامش:

- ¹ - محمد علي رجب ، انتشار الاسلام في افريقيا ، تاريخ الشعوب الافريقية 1 ، دار التعليم الجامعي ، ط1 ، الاسكندرية ، 2015م ، ص 130.
- ² - حولية المؤرخ ، العدد، 05الرحلة التجارية بين تلمسان و ممالك بلاد السودان ، لطيفة بن عميرة ، جامعة الجزائر ، دار الطباعة ، ص 85.
- ³ - Henri Barth ، Voyages et découvertes dans l'Afrique septentrionale et centrale pendant les années 1849 à 1855, Tome 1, Bruxelles yp. de A. LACRO, Paris, 1863, P 252
- ⁴ - عبد الله عبد الرزاق ، المسلمون والاستعمار الأوروبي لافريقيا ، سلسلة المعارف ، عدد 911 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، 1989م ، ص 10.
- ⁵ - أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الأصبطخري ، المسالك والممالك ، مكتبة الجيني ، (د ط) ، القاهرة ، مصر ، 1999م ، ص 99.
- ⁶ - عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون ، المرجع السابق ، ص 334.
- ⁷ - Histoire de l'Humanite , Editions UNESCO , volume IV , 600- 1492. 2000.Paris 07 SP. P39.
- ⁸ - أودغشت : تقع بين بلاد الزنوج جنوبا و سجماسة شمالا ، على بعد 51 يوم من سجماسة و 15 يوم من غانة ، أسست في القرن الثامن ميلادي شمال غرب افريقيا ، تقع آثارها اليوم جنوب موريتانيا الحالية. للمزيد أنظر: البكري و ابن الحوقل أبي القاسم النصي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، 1992، ص16.
- ⁹ - كومي صالح : بالنسبة لحدودها فكانت تتصل من غربها ببلاد مقزازه ومن شرقها ببلاد ونغازة ومن شمالها بالصحراء المتصلة بين أرض السودان و أرض البربر ، و تتصل بجنوبها بأرض الكفار من الللممية و غيرها ، يصل المسافرين إليها بعد مسيرة أربعة عشر يوما من أودغشت و 4 أيام من سامقندي و خمسة عشر يوما من كوغة و عشرة أيام من تادمكة. للمزيد أنظر: الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، المجلد الأول ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1422 هـ ، 2002 ص 24.
- ¹⁰ - سجماسة : تقع هذه المدينة في قلب الصحراء الكبرى ، ليس بها عمران ، تبلغ المسافة بينها و بين غانة مسيرة شهرين في رمال ، بها الحدائق الجميلة ، أحسن المدن ، بها التمر وبها الجمال و التجار. للمزيد أنظر: فيج جي دي ، المرجع السابق ص 210.
- ¹¹ - نغازة : يذكرها ابن بطوطة بفتح التاء المثناة و الغين المعجم و ألف و زاي مفتوح ، من عجائبها أن بناء بيوتها و مسجدها من حجارة الملح و سقفها من جلود الجمال و لا شجر فيها و إنما بها رمل فيه معدن الملح ، بها عبید من مسوفة يعيشون مما يجلب إليهم من تمر درعة و سجماسة ، قعد بها ابن بطوطة 10 أيام ، كما يوجد بها الذهب. للمزيد أنظر : ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، (د د ن) ، ط1 ، 1322 ، ج2 ، ص 231.

- 12 - ولادة: هي أول عمالة في السودان قعد فيها ابن بطوطة 50 يوما ، قال ابن بطوطة أكرمني قاضيها محمد بن عبد الله بن ينومر أهلها حسان مصرية، أكثر سكانها من مسوفة، بينها وبين سجلماسة مسيرة شهرين كاملين. يذكرها ابن بطوطة ايولاتن. للمزيد أنظر: ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص 237.
- 13 - أحمد محمد المعيقلي ، امة التجارة ، دور التجار في نشر الدعوة الاسلامية في افريقيا ، المؤتمر للنشر ، السعودية ، 1998م ، ص 128.
- 14 - أحمد محمد المعيقلي ، المرجع السابق ، ص 128.
- 15 - عطية عبد الكامل ، " الروابط التجارية بين شمال وجنوب الصحراء الكبرى من خلال المصادر العربية والرحالة الاوروبيين بين القرنين 15م و 19م " ، دورية كان التاريخية ، ع: 23، مارس 2014م ، ص 53/54.
- 16 - عطية عبد الكامل ، المرجع السابق ، ص 121.
- 17 - القاضي محمود كعت ، تاريخ القتاش في أخبار البلدان والجيش وأكابر الناس ، دار هوداس ، (د ط) ، 1964م ص 153.
- 18 - ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 418.
- 19 - دنيس بولم ، المرجع السابق ، ص 50.
- 20 - فيج جي دي ، المرجع السابق ، ص 58.
- 21 - ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص 237.
- 22 - القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 297.
- 23 - الفاتح الشيخ يوسف ، مظاهر الحضارة الإسلامية في الممالك الإفريقية ، مجلة قراءات إفريقية، العدد الرابع عشر، ديسمبر 2012، ص ص 4-5.
- 24 - الطرق الصوفية : هي جماعات المتصوفين والتصوف علم من العلوم الشرعية الحادثة من الملة مبدأ هذا العلم العكوف والانقطاع لله تعالى ، والابتعاد عن الدنيا وزخرفتها ونبد هوى النفس والانفراد في خلو العبادة . للمزيد ينظر : ابن خلدون ، المقدمة ، دار الكتب اللبنانية ، (د ط) ، بيروت ، 1982م ، ص 868.
- 25 - عطا الله شوقي الجمل ، الأزهر ودوره السياسي في غرب افريقيا ، دار مصر للنهضة ، (د ط) ، 1998م ، ص 106.
- 26 - سينسر ترمنجهام ، الفرق الصوفية في الإسلام. تر: عبد القادر البحراوي، دار المعرفة الجامعة، (د ط) ، 1994م ص 206.
- 27 - عبد الله سالم بازينة ، المرجع السابق ، ص 207.
- 28 - سينسر ترمنجهام ، المرجع السابق ، ص 178.
- 29 - محمد السعيد الششاط ، أعلام من الصحراء ، دار الملتقى ، ط 1، 1997م ، بيروت ، ص 133.
- 30 - عبد الله سالم بازينة ، المرجع السابق ، ص 204.
- 31 - نفسه .
- 32 - عطا الله شوقي الجمل ، المرجع السابق ، 106.

- 33 - القشاطر ، المصدر السابق ، ص 61.
- 34 - عبد الله سالم بازينة ، المرجع السابق ، ص 206.
- 35 - عباس عبد الله ، الدور الحضري لإقليم توات و تأثيراته في بلاد السودان الغربي من القرن 9-10هـ/ 15م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الإنسانية- السنة الجامعية 2000-2001 م ، ص 116.
- 36 - سليمان يوسف ، منابر العلم والثقافة في افريقيا جنوب الصحراء ، حاضرة تمبكتو، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الأول، جامعة أبو القاسم سعد الله كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، ماي 2015م، ص 160.
- 37 - القاضي محمود كعت ، المصدر السابق ، ص 153.
- 38 - يعقوب علي ، جهود العلماء الأفارقة في نشر الثقافة العربية الاسلامية غرب افريقيا انموذجا ، مجلة قراءات افريقية ، العدد 03 ، ديسمبر 2008م ، ص 17.
- 39 - عطية مخزوم الفيتوري ، المرجع السابق ، ص 287.
- 40 - محمود كعت ، المصدر السابق ، ص 180.
- 41 - عمار هلال ، الطرق الصوفية ونشر الاسلام والثقافة العربية في غرب افريقيا السمر ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة مديرية الدراسات التاريخية و احياء التراث ، (د ط) ، الجزائر ، (د ت) ، ص 59.
- 42 - حاج احمد نور الدين ، المنهج الدعوي للامام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك والامراء والعلماء ، ماجستير العلوم الاسلامية ، اشراف مولود سعادة ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010م-2011م ، ص 26.
- 43 - محمد بن عبد الكريم المغيلي ، أسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي ، تح: عبد القادر زبانية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (د ط) ، الجزائر ، 1974م ، ص 08.
- 44 - مقدم مبروك ، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأثره الاصلاحى بأمارات وممالك أفريقيا الغربية خلال القرن الثامن والتاسع والعاشر للهجرة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، ط1 ، (د ب) ، 2002م ، ج1 ، ص 49.
- 45 - عبد الله مقلاتي ، رموم محفوظ ، دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام والثقافة العربية بإفريقيا الغربية ، ط1 الشروق الجزائر ، 2009م ، ص 100.
- 46 - عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 100.
- 47 - ابن مريم ، البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان ، المطبعة الثعالبية، (د ط) ، الجزائر ، 1626م ، ص 130.
- 48 - عبد الكريم المغيلي ، تاج الدين فيما يجب على الملوك والسلطين ، تح : محمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، ط1 ، بيروت ، 1994م ، ص 9.
- 49 - نفسه ، ص 200.
- 50 - مبارك بن الصافي جعفري ، المرجع السابق ، ص 295.
- 51 - ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 200.
- 52 - مبارك بن الصافي جعفري ، المرجع السابق ، ص 256.

- 53 - يحي بوعزيز ، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن 16 الى مطلع القرن 20م ، المرجع السابق ، ص 37.
- 54 - محمد بن عبد الكريم المغيلي ، المصدر السابق ، ص 08.
- 55 - بدري محمد فهد ، المرجع السابق ، ص 122-124.
- 56 - عبد الرحمان السعدي ، تاريخ السودان ، (د د ن) ، (د ط) باريس ، 1981م ، ص 237/222.
- 58 - عبد الله مقالتي ، رموم محفوظ ، المرجع السابق ، ص 138-139.
- 59 - احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تق : عبد الحميد عبد الله الهرامة ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ط1 طرابلس ، 1989م ، ج1 و2 ، ص 11.
- 60 - نفسه ، ص 12.
- 61 - بدري محمد فهد ، المرجع السابق ، ص 131-133.
- 62 - أحمد بابا التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 17.
- 63 - البرتلي ، المصدر السابق ، ص 176.
- 64 - خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، (د د ن) ط3 ، (د ب) ، (د ت) ، ج7 ، ص 84.
- 65 - يحي بوعزيز ، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية المرجع السابق ، ص 207.
- 66 - نفسه ، ص 207.
- 67 - عمر آدم محمد ، اسهامات الشيخ عبد الله بن محمد فودي في العلوم العربية والإسلامية. مؤتمر دولي ثالث في اللغة العربية بعنوان الإستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي، دبي، 7 – 10 ماي 2014م، ص 06.
- 68 - يحي بوعزيز ، تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية المرجع السابق ، ص 118.
- 69 - ابن فودي الشيخ عبد الله ، لمع البرق فيما الذي تشابه من الفرق، تح: أبي بكر عبد الملك ، شركة سيقاوا للطباعة صكتو ط1 ، نيجيريا، 6471 م. ص 40 – 42.
- 70 - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 123.
- 71 - محمد شقرون ، الاسلام الأسود جنوب الصحراء الكبرى ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (د ط) ، بيروت ، (د ت) ص 61.
- 72 - ينظر للملحق رقم 05 ص 94.
- 73 - هارون المهدي ميغا ، المراسلات العلمية وأثرها التعليمي والدعوي بغرب إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، ع: الثالث

ديسمبر 2008م، ص 7-10.

⁷⁴ - عبد الرحمان عمر الماحي ، الدعوة الاسلامية في افريقيا الواقع والمستقبل ، ديوان المطبوعات الجامعية ،

(د ط) الجزائر ، (د ت) ، ص 113.

⁷⁵ - البرتلي ، المصدر السابق ، ص 28.

⁷⁶ - البرتلي ، المصدر السابق ، ص 28.

⁷⁷ - محمد السعيد القشاط ، المرجع السابق ، ص 11.

⁷⁸ - نفسه ، ص 11.

⁷⁹ - العدد 87 و 88 عام 1980 م ، ص 97.